

طرائف من غابرو فو

صوفيا برس

(1)

طرائف من غابرو فو

إختارها وقدم لها :
ستيفان فرتونوف
بيتر برودانوف

تقديم وتحريير:
سباس غيرغوف

رسوم:
بوريس ديموفسكي

ترجمة :
عبد الرزاق الصافي

(2)

مقدمة المترجم

كنت في اواسط ثمانينات القرن الماضي في دمشق . ولا أتذكر السبب الذي دعاني للإعتكاف في البيت لمدة يومين . وصادف ان وقع نظري على كتيب باللغة البلغارية بعنوان " طرائف من غابرو فو " سبق لي ان قرأته وأعجبت به . ولذا قررت ان أشغل نفسي بترجمته ، ما دمت مضطراً للبقاء في البيت . ولحسن الحظ اني استطعت إنجاز ترجمته كاملاً خلال إعتكافي .

وكان ان اخذت الترجمة معي الى بلغاريا بأمل عرضها على دار النشر التي اصدرته باللغة البلغارية . غير ان ضيق الوقت حال دون مراجعتي لدار النشر . ولذا أعطيت الترجمة لصديق عراقي ، كان قد انهى دراسته العليا في بلغاريا ، بزمالة دراسية حصل عليها بترشيح من الحزب الشيوعي العراقي ، وحصل على شهادة الدكتوراه . وذلك لأنه تطوع لأخذ مهمة مراجعة الدار على عاتقه.

ومرّت الاشهر والسنين حتى اني نسيت الموضوع . غير اني تذكرت الترجمة عند زيارتي بلغاريا في صيف 2004 بدعوة من الصديقين العزيزين الدكتور جعفر عبد الغني وزوجته ماريّا. وانتهزت الفرصة لسؤال الصديق، الذي اودعت عنده ترجمتي للكتاب ، عن مصير الترجمة ، فأخبرني بأنه لم يوفق بطبعه . ولذا طلبت منه إرجاع الترجمة ، فأعادها اليّ ، وقد عبث بها احد اطفاله وأضاع عدة فقرات من مقدمتها . الامر الذي سيضطرني الى ترك فراغ يشير الى موضع الفقرات الناقصة وهي قليلة تتحدث عن شخصية الغابروفي المتميزة . وذلك لعدم تمكني من مراجعة الاصل نظراً لضياح الكتاب وصعوبة تأمينه .

وردت في مقدمة الكتاب دعوة الى التعرف على الغابروفيين ومصادقتهم والتمتع بدعاباتهم الصافية ذات الروحية الطيبة المرححة . وقد إستجاب لهذه الدعوة أبناء مدينة الموصل ، الذين يشاركون الغابروفيين في كونهم حيسوبين ، وليس بخلاء ، جراء ما عاشته مدينتهم من كوارث ومحن ايام السيطرة العثمانية وقبلها . ولذا اقدموا على إقامة التآخي بين المدينتين : غابروفو والموصل ، كما اخبرني الصديق صالح المصلاوي رجل الاعمال الناجح في بلغاريا عندما التقيته في ايلول/ سبتمبر العام 2008 في مدينة فارنا البلغارية . وحبذا لو تولى احد الباحثين من ابناء الموصل الكرام لدراسة الشخصية الموصلية ، وتبيان العوامل التي اثرت في تكوينها ، على شاكلة ما قام به كاتب مقدمة الكتاب سباس غير غوف .

واني اذ ادفع هذا الكتاب الى المطبعة آمل ان يجد فيه القراء المتعة والظرافة . وان يطلع الاخوة الموصليون على من تأخوا معهم ، بأمل تعزيز هذا التآخي ، ليس بين المدينتين فحسب ، بل وبين شعبينا الصديقين : البلغاري والعراقي ايضاً .

المترجم - لندن 2008/10/10

المثير والمضحك

هل صادفتم إنساناً يشعر بالسعادة عندما يضحك منه الآخرون ؟ أراهن -
ان لا !

ولكن هذا احد الاستثناءات . الغابروفي يضحك الاخرين ، ويتندر حتى على نفسه .
إنه هو بذاته يؤلف الطرائف على نفسه . وهذه مفارقة مثيرة كما لو انه مضحك
اكثر .

إنه معروف بحرصه الشديد على المال . ويعد القروش دون ان ترتجف يداه .

.....

.

.....الفقر، ويمكن ان يفاجئنا بثروته . يُخيل الينا انه مخلوق تافه ويكون، في
الواقع ، بطل حقيقي.

إنه بطل ترعرع في اكواخ القرى الجبلية المنتشرة في الغابات . أعطاه هواء الجبل
وشمسها الجنوبية عضلات صلبة وروحاً قوية لكي يناضل طيلة قرون ضد جذب
الارض القاسية . لقد توجب عليه ان يقطع العشب لماشيته ، وان يبني بيته من
الحجر . وتوجب عليه ان يخضع الاشجار ليصنع منها إناءً او عربة . ولكي يجلب
اشعة الشمس من التخاريم الفنية الني يصنعها في الشبايبك ، او ليصنع نولاً
للحياكة .

إنه اول من سيطر على طاقة الانهار في البلاد ، تقريباً، منذ ايام العبودية العثمانية
، ودفع عجلات الصناعة البلغارية الوليدة . ليس أحداً غير الحداد الجبلي القروي
راجو من اسس غابروفو . وقدّر لهذه المدينة وحدها ان تكون مشغل الحدادة
للتقدم التكنيكي والاقتصادي ، وان تتحول الى القلب الصناعي لبلغاريا الناهضة .

غير انه لا مانيفكتورة ولا صناعة بدون تجارة . فقد إنطلق التاجر البلغاري من
أكواخ غابروفو يجوب الامبراطورية العثمانية ، ليبيع اوانيه وسكاكينه وغير ذلك
من المنتجات المعدنية . وكذلك عباءاته وقياطينه . وبدت له الامبراطورية العثمانية
ضيقة ، وبدأ يجوب فلاشكو ومولدافيا وروسيا والمجر .

وقد رسخت الحياة ، لدى الحرفي وصاحب المانيفاكطورة الصغيرة والتاجر ،
الاحترام تجاه الربح الاضافي والحرص الشديد على المال . وتطور الوعي بالحرص
على المال الى مبدأ في سلوكه، وتحول السلوك الى طبع .

هذا الطبع بقي قوياً ولم يتبدل حتى عندما اصبح الحرفي غنياً . وان التضاد بين الحرص الشديد على المال من جهة ، ونمو امكانيات العيش بشكل افضل من جهة اخرى ، هو بالضبط ، ما كان سبباً في العديد من الطرائف الغابروفية . فهذه الطرائف والنكات اللاذعة التي ألفها مؤلفون مجهولون ، بمن فيهم غابروفيون ، تشكل محتوى فولكلور غني بمقدار ما هو جذاب .

ان البطل الغابروفي وُلد في الحياة ليتحوّل الى الابداع الشعبي ويعيش ، بشكل مستقل ، بخلود الفن .

هذا البطل حريص على ماله ، ولكنه ليس بخيلاً . ان اهم شيء في الحياة بالنسبة له هو : لا شيء زائد ! و"الذي يرفض الزيادات – كما يقول الفيلسوف الالمانى كانت – يحمي نفسه من الحرمان" .

الغابروفي حيسوب ، ولكنه ليس انانياً . الغني الغابروفي المشهور الجد مينو بوبا ، الذي كان لسنوات طويلة " يأكل الفاصوليا فقط " ليقتصد ، اهدى في العام 1912 اربعين الف ليفا ، وهو مبلغ كبير في تلك الايام ، لإعادة بناء مدرسة غابروفو .

الغابروفي صاحب حيلة ، ولكنه نبيل دوماً .

لقد تخطت غابروفو ، منذ امد بعيد ، ايام الحرفيين والتجار الصغار ، والصناعيين الصغار والكبار . وان نتاج صناعتها الاشتراكية الحديثة من اقمشة واحذية ومعدات ومكائن كهربائية ورافعات يصل الى جميع القارات . وفي هذه النجاحات تتنفس تقاليد الماضي الحية بعمق .

الحساب الدقيق والحذاقة وروحية التاجر موجودة لدى الغابروفيين القدامى والمعاصرين . ولذا فان الطرائف عن الاجداد لا تززع الاحفاد ، بل تفرحهم . وهم يتحدثون بها ، برغبة ، لأصدقائهم القريبين
وأيضاً " إن شعباً لم يخلق أدباً ساخراً لا يضمن حقه في الوجود " .

ان الشعب البلغاري يتمتع بروحية غنية وطبع مشرق ، وكثير من التفاؤل . وقد خلق ، في الحقيقة ، أدباً ساخراً رائعاً . وهذا الادب الساخر يضحك وينقي روح كل من شرب من نبعه المنعش المجدد .

لنقل ، قراءنا الاعزاء ، تعرفوا على الغابروفيين وتصادقوا معهم ! تمتعوا ، خذوا من دعابتهم الصافية ، ذات الروحية الطيبة المرححة . لقد حسبوا حسابكم : إن هذا لن يسبب لهم ضرراً . ان الغابروفيين ، وحدهم ، يعرفون كيف يُعطون دون

ان يخسروا . وهذه ايضاً مفارقة مثيرة ، ويمكن فهمها بسهولة ، لأن النار لا تنطفئ اذا ما أشعلنا منها ناراً أخرى .

لندع حرارة الدعابة الغابروفية المعدة تدفئ الجميع – في الاصقاع القريبة والبعيدة .

الغابروفيون يحبون الناس ويعشقون الحياة والعالم . ولذا فإنهم يضحكون . فإضحكوا، انتم ايضاً ، معهم .

سباس غير غوف

طرائف من غابروفو

* مر سائح بغابروفو وسأل احد المسنين : كم يبلغ عدد سكان المدينة ؟ فأجابه:
- ولدي ، هؤلاء ليسوا سكاناً عاديين ، إنهم جميعاً غابروفيون !

*الربح المضاع
مرّ غريب بغابروفو ووقف امام احد المخازن لشراء شيء للذكرى . إختار البضاعة وسأل عن سعرها ، ودفع ما طلبه صاحب المخزن من دون ان يساوم وذهب .
البائع الغابروفي تملكه الانزعاج لأنه لم يطلب سعراً أعلى . ونادى على المشتري:
- أي ، ارجع لي البضاعة ! لا أريد نقودك .

* قياس
سأل احدهم غابروفياً عن الوقت ، فأجاب الغابروفي :
- العاشرة وخمسة وعشرون فلساً!

* هو يدفع
دخل ثلاثة اصدقاء الى احد المطاعم . وبينما ذهب إثنان منهم الى المغاسل عمد الثالث ، وكان من غابروفو الى قائمة المأكولات ومسح كل المأكولات الغالية . غير ان صديقه طمأنه قائلاً:
- انا الذي سأدفع الحساب .

* دواء

من اجل الحصول على معاينة مجانية سأل غابروفي طبيباً من معارفه :
- دكتور ماذا تصنع عندما تصاب بالزكام ؟
أجاب الطبيب ، الذي كان هو أيضاً غابروفيّاً : - اعطس !

* درس

أحد جيران الجد مينيو ذهب اليه مرة يطلب قرضاً قبل ان يرجع ما إقترضه سابقاً. العجوز أستقبله واستمع اليه . وأشار الى صندوق النقود ليأخذ منه ما يحتاجه .

- جدّو لا يوجد في الصندوق اية نقود . قال الجار بعد ان فتح الصندوق الفارغ.

- ومن اين تأتي النقود ما دمت لم ترجع ما إقترضته ؟
أجاب الجد مينيو بهدوء .

* بين الغابروفيين

- اين حلقة الزواج ؟

- هذا الاسبوع تحملها زوجتي .

* خداع

نزل احد الغابروفيين في فندق رخيص . هاجمته خلال الليل حشرات قارصة . قام من فراشه وأشعل المصباح وفتح الباب ومن ثم صفقه بقوة ، وحدث ضجة ورجع الى فراشه . ولما نظر اليه النزير الآخر في الغرفة مستفهماً ، بعد ان أفاق من نومه، قال الغابروفي :

- اردت ان اخدع الحشرات بأنني خرجت من الغرفة !

* ايهما أرخص؟

جاء احد الصحفيين لأخذ حديث من معمر غابروفي مايزال يربي الغنم والماعز . وكان اول سؤال هو:

- عمو، اي حليب تشرب ؟ حليب الغنم ام حليب الماعز؟ فأجابه المعمر :
- ايهما ارخص .

* بخشيش

صاح الغابروفي على النادل :

- يا ولد ، لقد وقعت مني عشرة فلوس تحت المائدة . إذا وجدتها فأعطني إياها.
وإذا لم تجدها فهي بخشيش لك !

* أيهما البخيل ؟

توجب على غابروفي ان يصلح بابيه . ولذا أرسل ابنه الصغير ليطلب فأساً من الجيران . بعد قليل عاد الصغير قائلاً ان الجار قال ان ليس لديه فأس . فقال الاب بغضب : إترك هذا البخيل واجلب فأسنا من القبو !

* كرم ضيافة

جاء احد الاصدقاء من ايام الخدمة العسكرية الى احد الغابروفيين ، فأسرع الغابروفي بتعريفه على المدينة ، وراح يمدحها . وفي النهاية وصلا الى احد المطاعم الجديدة في المدينة . وعندها قال الغابروفي :
- هنا يمكنك ان تتغدى بأرخص الاسعار . وسأذهب انا لبعض الوقت الى البيت.

* الليفا التي تحولت الى دخان

كان احد الغابروفيين مديناً لآخر بليفا واحدة . وقد ألح الدائن على استحصالها . وكان يأتي كل يوم او يومين مطالباً بها . وفي كل مرة كان الغابروفي يقدم للدائن سيجارة . وفي المرة العاشرة فتح دفتره وقرأ فيه وقال :
- خلاص لقد دخنت ما يعادل الليفا .

* حيلة مفضوحة

توقف احد الغابروفيين لدى معارفه في إحدى القرى . أحاط به الاطفال في الباحة أمام الدار فرحين ، لأن "العم" قادم من المدينة وسيعطيهم شيئاً .
- هيا ، الآن سنرى ، ومد يده الى جيبه ، من منكم أكثر شطارة ويسرع في جلب العلف للحصان ؟

وما ان ربط الغابروفي حصانه تحت السقيفة ، حتى ملأ الأطفال المعلف . أعطى كلاً منهم قطعة سكر ، ودُعي الى البيت فدخل . وعندما حل وقت العشاء ، فرك يديه وقال :

- لأذهب الى (الخرج) لأنني أشعر بالجوع ...
وبعد قليل سمعه اهل الدار يصرخ تحت السقيفة . ربة البيت أسرع لتري ما
جرى . فشاهدت الضيف يضرب الحصان على بردعته بالحبل ، فقالت له :
- لماذا تضرب الحصان ؟
- اضربه لأنه أكل الخبز والمتاع . واستمر يضرب الحصان بغضب .
- اترك الحيوان ، سنجد في البيت خبزاً ومتاعاً .
الغابروفي ترك الحصان وسار وراء ربة البيت ، واستمر يقول بتذمر :
- إنك امرأة طيبة ، ستعطيني خبزاً وجبناً ، وما يكفي للطريق ايضاً . ودلي
الحصان على المعلف . الحصان جديد على المكان ينبغي تعليمه مادام يوجد
وقت !

* سائح
غابروفي صاحب مصنع كان في الهند . شاهد في أحد المعابد تمثالاً للآلهة
جاندرا ذات الست أيدي فصاح قائلاً:
- تلزمني مثل هذه العاملة !

* ثمن غالي
أهدى الحيسوب المشهور الجد مينيو بوبا اربعين الف ليفا لمدرسة المدينة .
وعندما دعوه وأشاروا الى المكان المعد لجلوسه قُرب اللوحة التذكارية ،
تعبيراً عن التقدير ، تنهد قائلاً :
- مينيو ، مينيو كم اكلت من الفاصوليا لكي تدّخر المبلغ ، ولكي تصل الى هذا
المقام؟

* انتظار !
- ماذا تنتظر في الشارع في هذا الجو البارد ؟
- ارجوك اتركني . لقد انكسرت قنينة الخمر التي احملها . وأنا انتظر الآن ان
يتجمد لأخذه الى البيت .

* مكان مناسب

عندما صنعوا تمثال راجو كوفاجا مؤسس غابروفو ، اقترح صانعو التمثال وضعه وسط نهر يانترا، كمكان متميز للأصالة . الفكرة حصلت على تأييد واسع غير متوقع .

- جيد ، جيد يا شباب ، قال وجوه المدينة مؤكدين ان التمثال وسط النهر سيأخذ مكاناً لسنا بحاجة اليه .

* الدروس الاولى

اشترى الأب لابنه حذاءً جديداً . وفي المساء ذهب الى اقربهما . في الطريق سأل الأب ابنه :

- هل لبست حذاءك الجديد ؟
- نعم بابا.
- إذن اخطو خطوات أكبر .

* كسول

- بابا لماذا يأكل نزيلنا الكباب يومياً ؟
- لأنه يتكاسل عن زراعة الطماطة !
- اجاب الأب بكل وقار .

* زمّور

اشترى غابروفي سيارة . وعند دفع الثمن احتفظ بجزء منه كضمان . ولكن لم تمض سوى ثلاثة ايام حتى تسلّم البائع زمّور السيارة مع الملاحظة التالية من زوجة المشتري :

- أُعيد اليكم الزمّور لأن زوجي ، بعد عدد من التمرينات ، تعلّم ان يزمّر مثله . وأرجو اعتبار ثمن الزمّور مقابل بقية الثمن التي بقيت بذمة زوجي ، وغلق الحساب .

* في الحمام

- ماهي اجرة استخدام حوض الإستحمام ؟
- ليفتان .

- هذه ليّفا واحدة ، وقل لهم ان يملأوا نصف الحوض!

* ليرة نابليون

خرج غابروفي من محطة قطار صوفيا في وقت متأخر من المساء . نادى على سائق حنطور . وصعد واعطى العنوان الى السائق .
- ساخذ منه كثيراً .

هكذا فكر السائق ، لأن الراكب لم يساوم . وعندما إقتربت العربية من مكان العنوان ، صاح الغابروفي فجأة :
- قف . لقد وقعت !

نزل من العربية ، وبدأ يبحث عن كبريت . وإدعى انه سقطت منه ليرة نابوليونية تحت المقعد .

سائق الحنطور ضرب الحصانين بشدة فانطلقا يركضان بسرعة فائقة . ضحك الغابروفي في سرّه ، وأنعطف في اول شارع .

* توديع

كانت امرأة غابروفية عند امها . وعندما حان وقت عودتها الى بيتها ، توقفت قائلة:

- ألم أنس شيئاً؟

- ماذا جلبت معك لكي تنسيه.

- أجابت الأم .

* إذن خردل فقط

إشترى غابروفي قديداً (لحم مجفف) . اعطوه مع اللحم علبة خردل . قال معترضاً

- انا لا أريد خردلاً.

فقال له البائع :

- إنه مجاناً مع القديد .

- فما كان منه إلا ان قال:

- إذن أعطني خردلاً فقط!

- * إختيار
إختار غابروفي قماشاً لبدلة ،
- عفواً، لماذا تنظر الى القماش بعد مطّه هكذا ؟ سأله البائع.
- لكي ارى كيف يبدو عليّ بعد عدّة سنين .

- * خمسة كيلو غرامات – مئة غرام
في مخزن أحد الغابروفيين كان الزبون يساوم عندما دخل الشغيل في المخزن
قائلاً لصاحب المخزن :
- ان الزيت إنتهى .
- خذ دورقاً كبيراً يسع خمسة كيلو غرامات وإملأه . هاك النقود .
قال صاحب المخزن بصوت عالٍ. وهمس بأذن الشغيل :
- مئة غرام !

- * أمر غير متوقع
إجتمع عدد من الاصدقاء للعب الورق عند أحد الغابروفيين . وعندما إقترب
وقت الغداء قال الغابروفي ، بشكل غير متوقع :
- يكفي لعب الورق هيتا نذهب لنأكل .

- * عتيق للبيع
أراد احد الغابروفيين ان يضع شاهداً على قبر حماته . سأل بائع الشواهد :
- هل لديك شاهد جيد ورخيص ؟
- يوجد واحد ، سوى إن عليه إسماً آخر .
- لا أهمية لذلك . فالمرحومة حماتي لم تكن تعرف القراءة .

- * يقال عن الغابروفيين أنهم :
- يوقفون ساعاتهم ليلاً لنلا تستهلك أجزاءها .
- وعند الرقص يرقصون بأحذية من قماش لكي يسمعوا، مجاناً ، موسيقى
مدينة سيفليفو المجاورة لمدينتهم .
- يغطون المرق بالزجاج ، ومن ثم يغمّسون .

- يضعون نظارات خضراء على عيون خيولهم عندما يملأون معالفها بنشارة الخشب ، بدلاً من الشعير .
- يضعون بيض البط في أعشاش اللقالق لتحتضنه بدلاً من بيضها .
- ولذا لم تعد توجد لقالق في غابروفو .

* إعتاد أحد الغابروفيين القادمين الى صوفيا على عدم شراء السجاير بشكل منتظم . ولأنه غير معروف في المدينة الكبيرة ، كان يطلب من المارة ان يعطوه سيجارة . ولئلا يبدو عمله تسوّلاً ، كان يرفق إعتذاره بعرض عشرة ستوتنكيات مقابل السيجارة التي يطلبها .

وبطبيعة الحال لم يقبل أحد منه النقود إحتراماً . غير ان شخصاً في محطة صوفيا أعطاه سيجارة وقبل ان يأخذ منه النقود دون اي تردد . المحتال أرتبك الى درجة انه لم يستطع سوى ان يسأل :

- من أي بلد انت ؟
- من غابروفو !
- أجاب الآخر بكل إعتداد .

* قياس مشترك

قال الغابروفي للخياط :

- رجاء خيِّط لي بدلة . وخذ قياس ابني أيضاً .
- لماذا؟
- لأنه سيلبسها في ما بعد .

* الربح

كان أحد الغابروفيين يفتخر أمام آخر قائلاً :

- انه يربح في كل سحبة يانصيب خمسين ستوتنكياً . وذلك لأنه لا يشتري بطاقة اليانصيب .
- إذن ضيفنا! قال الآخر .

* فراغ كبير

- طفل من غابروفو سأل بائع السميط :
- عمّو ، ما هو سعر فراغ السميط؟
- لاشيء.
- إذن اعطني سميطه ذات فراغ كبير !

* حكم العادة

- دخل غابروفي في مرافق عمومية . نادوه من شباك التذاكر :
- التذكرة رجاء!
- هويّة .
- اجاب الغابروفي ودخل بسرعة في احد المراحيض .

* يستهالون

- دُعيت مجموعة من الكتاب الساخرين في العاصمة لقراءة نتاجاتهم في إحدى قرى سيغليفو المجاورة لغابروفو. القراءة نُظمت في العراء لكي يحضر كل من في القرية. توقع الناس ضحكاً كثيراً . ولكن كما يحصل دوماً ، قراءة الكتاب كانت سيئة جداً . وكانت خيبة الناس كبيرة . وفي النهاية دعا الفلاحون الكتاب الى بيوتهم . أحد المضيفين سأل الكتاب :
- اين ستذهبون غداً؟
- الى غابروفو . أجاب الكتاب .
- وستقومون بنفس الفعالية هناك ؟
- نعم نفسها .
- جيد . الغابروفيون يستاهلون .

* كيس خيش

- وصل غابروفي الى صوفيا. وصعد الى الترامواي ، ومعه كيس خيش. قال الجابي: عليك ان تدفع ثلاث ليفات والكيس ست ليفات .
- عندها فتح الغابروفي الكيس وقال:
- اخرج يا بنجو ! ك"أمتعة" يأخذون عليك اكثر .

* منطق

- كم هي درجة الحرارة في الغرفة ؟
- سأل غابروفي زوجته .
- خمس عشرة درجة .
- اجابت الزوجة .
- وفي الخارج؟
- عشرون درجة .
- إذن افتحى الشباك لكي تدخل الدرجات الخمس .

* تقييم

- ذهب شاب الى الجد مينيو طالباً قرضاً ليقوم بتجارة ما . الجد عرف عائلته واعطاه المبلغ المطلوب . الشاب فرح ، وأخرج سيجارة واشعل الكبريت وأولع سيجارته . المرابي نظر اليه ، والى المنقلة عند قدميه وقال :
- إعطني النقود لكي أعدها ، لئلا اكون أخطأت الحساب !
 - أخذ النقود ووضعها في جيبه وقال:
 - ابوك كان رجل جيد . أما انت فلا تصلح للتجارة .

* حمار تعاوني

- اتفق جاران على شراء حمار . وبعد ان جلباه ، سأل احدهما الآخر :
- اي نصف من الحمار ملكك ؟
 - أليس هو ملكاً مشتركاً بيننا ؟
 - أجل ولكن يجب ان نعرف أي نصف يملك كل منا .
- وبدون تردد قال الآخر :
- القسم الامامي .
 - قبول .
- وافق الاول . ونظف ذيل الحمار وما تحته من الحشرات . وقال لشريكه :
- لقد أجريت اللازم في ما يتعلق بالجزء الذي يخصني ، فأذهب انت واشتري شعيراً واطعم الجزء الذي يخصك ، ليجري تطبيق الاتفاق بيننا بشكل جيد .

* عصفوران بحجر واحد

- هل تريد ان اضع لك بودرة ؟

- هل هي جزء من اجرة الحلاقة؟
- نعم.
- إذن ضعها في ورقة لآخذها الى زوجتي!
- (كان الزبون غابروفياً)

* يغش حتى الله
 طلب احد القرويين من غابروفي ان يقرضه نقوداً . الغابروفي وافق ولكن بفائدة 9% .
 - هذه فائدة لم يسمع بها احد . إجل من ربك .
 - ربّي؟! انه من فوق سيقراً التسعة ستة !

* الاسد الطليق
 طلب تاجر غابروفي من رسام ان يرسم له شعاراً . وان يكون الشعار أسداً .
 - الأسد طليق ام مقيد . (سأل الرسام) لأن الأسد الطليق نأخذ عنه مئة ليفا أما المقيد فمئتين .
 - طليق .
 أجاب التاجر الغابروفي فوراً .
 الرسام قام بالمطلوب . وأعجب التاجر بالشعار . وعلقه على باب دكانه .
 وصادف ان امطرت السماء في الليل . وفي الصباح ذهب التاجر ليفتح دكانه ،
 ولاحظ انه لم لم يبق من الشعار سوى التوقيع . ولا وجود للأسد . فذهب الى
 الرسام مستعداً للعراك .
 - انت اردته طليقاً . وقد صنعت ما اردت انت . ما ذنبي إنه هرب .
 هكذا برر الرسام ، الذي كان يرسم الأسود "المقيدة" بزيوت حقيقية . اما
 "غير المقيدة" بزيوت مزيفة .

* واحدة تكفي
 - هل لديك صورة لتوأملك ؟
 - هذه .
 - ولكن هذه صورة واحد فقط .
 - الآخر يشبهه تماماً .

* اجتمعوا

جاء احد القرويين ضيفاً عند التاجر والمرابي المعروف الجد مينيو بوبا. اكلوا وجلسوا يتحدثون . الجد مينيو اطفأ السراج وقال :
- لماذا يحترق النفط من دون ضرورة ، فنحن يمكن ان نسمع بعضنا في الظلام ايضاً !
تحدثا طويلاً . وعند نهاية الجلسة ، وقبل ان يذهب الضيف ، شرع الجد مينيو بإيقاد السراج .
- انتظر ! (اوقفه الضيف) دعني البس شروالي . لقد جلسنا في الظلام.ولذاقلت: لاموجب للبس الشروال وإستهلاكه !

* هدايا

تسلمت عروس بمناسبة زفافها ثلاث مظلات . كانت كثيرة عليها . ولذا حاولت ان تبذل واحدة بشيء آخر ، ولكن الباعة رفضوا .
- للأسف الشديد هذه ليست من محلنا .
- ولكن يوجد اسم محلكم على العلبة .
- هذا يعني ان المظلة صّلت عندنا . ألا ترين ما هو مكتوب في واجهة محلنا: "تصليح المظلات القديمة "
العروس رجعت الى البيت ووجدت ان بقية المظلات تحمل نفس العلامة !

* حديث عائلي

- لقد اوصى الطبيب صديقنا بينجف بنظام طعام صارم (حمية قوية) .
- لنستغل الفرصة ونوجه له دعوة للعشاء عندنا.

* رهان

تراهن غابروفيان ايهما سيدفع أقل الى صندوق التبرعات في الكنيسة . وعندما مرّ حامل صندوق التبرعات رمى الاول ستوتنكياً واحداً (وهو اصغر وحدة نقدية). ونظر الى الآخر نظرة انتصار .
- كان هذا عنا نحن الاثنين !
قال الثاني بتواضع ورسم الصليب .

* مقياس

- يبدو ان خادمتي غالباً ما تسرق من السكر .
- خادمتي لا تستطيع ذلك حتى لو ارادت .
- لماذا ؟
- لانني اغلق علبة السكر باستمرار على ذبابة . فإذا لم توجد الذبابة يعني ان السكر قد مُسَّ.

* متأخر

- أحد مواطني مدينة إلين قرر ان يستخدم الخداع لحفر بئر . استدعى احد العجر وقال له انه بموجب رسالة من رجل معروف في اسطنبول يوجد في باحة داره كنز مدفون . الحفر على العجري والمكان من صاحب الدار . وإذا ما عثروا على الكنز يتقاسمونه مناصفة .
- لا تصدق بهذا الاسطنبولي ! قال العجري . لقد كتب مثل هذه الرسالة الى واحد من غابروفو وحفرنا له بئراً ولم نجد شيئاً.

* في المحكمة

- في بداية الزواج الم يكن لزوجك بعض الصفات الإيجابية ؟
- كانت ، ولكنها انتهت حتى آخر فلس .

* الحساب هو الحساب

- قرر غابروفي ان يضع حداً لحياته بأن يشنق نفسه . ولكن خادمه رآه في الوقت المناسب وقطع الحبل .
- في نهاية الشهر قطع الغابروفي من راتب الخادم اربع ليفات ثمن الحبل !

* خلف

- اراد طفل غابروفي شراء شكولاته على هيئة إنسان .

- ماذا تريد : ولداً أم بنتاً ؟ سألت البائعة .
وبعد تفكير أجاب الطفل الغابروي
- ولدا!

* يقال عن الغابروفيين أنهم
... لكي يصرفوا نقوداً أقل على الارض، يبنون مساكنهم بطابق أرضي ضيق ،
أما الطابق العلوي فيوسعونه في فضاء الشارع .
... يهدون ضيوفهم الكبار ، كتعبير عن التعلق والثقة ، حماماً بيتياً مدرباً .
وعندما يطلق الضيوف الحمام فإنه سرعان ما يعود الى أهله .
... عندما يأتون الى صوفيا بمهمة رسمية ، فإنهم يفطرون بالماء المعدني
الحار من أمام الحمام بدلاً من الشاي . (وهو ماء يوزع مجاناً من حنفيات أمام
الحمام - المترجم)
... في عيد الإسم (وهو العيد المرتبط بأسماء القديسين والزهور وغير ذلك .
وموعده معروف بالنسبة للجميع - المترجم) يضيفون المهنيين بأن يضعوا
قليلاً من الجوز فوق كثير من قشوره لكي يظن المهنيون ان كثيراً من الضيوف
قد سبقوهم الى التهنئة .
... يملحون السمك بشكل يستدعي أكل ثلاثة أرغفة خبز مع كل سمكة ، ليكفيهم
مدة إسبوع كامل .
... عندما يشتررون بودرة لزوجاتهم يضيفون اليها طحيناً لتطول مدة إستعمالها
أكثر .

* شيء من لا شيء
اجتمع عدد من الاصدقاء الغابروفيين لشرب القهوة . سألوا أحدهم كيف اغتنى
خلال فترة قصيرة من الوقت . وان يصل الى شيء من لا شيء . فسألهم بدوره
: عندما تطبخ نساؤكم الحساء ما هو مقدار الرز الذي يضعنه فيها ؟
- أي مقدار ؟ المقدار الضروري!
- زوجتي أيضاً تضع المقدار الضروري . ولكنها قبل ذلك تأخذ من الكمية
مقدار عشر الى خمسة عشر حبة وتجمعها للطبخة القادمة . اليوم عشرة
وغداً عشرة وهكذا.

* في المطعم

طلب غابروفي قطعة لحم (ستيك) من النادل . فقال النادل بكل سرور .
- يمكن ان يكون بدون سرور ، ولكن من الضروري ان يكون مع اللحم كمية
اكثر من البطاطا .

* إتفاقية

تملكت أحد الغابروفيين الرغبة في ان يبيع عرائيص الذرة المسلوقة امام
مدخل أحد المصارف . الذرة كانت جيدة والمارة كثيرون . ولذا استطاع ، في
فترة قصيرة ان يجمع مقداراً من المال . مرّ به أحد معارفه ، وطلب منه قرصاً
فقال الغابروفي :
- متأسف صديقي العزيز عندما بدأت العمل هنا عقدت إتفاقية مع المصرف ان
لا نتنافس : لاهو يبيع ذرة مسلوقة ، ولا انا أعطي قروضاً .

* بسيطة

لم يكن لدى البائع ستوتنكا ليعطيها للمشتري بقية حساب .
- ماذا يمكن ان اعطيك بدلها ؟
فأجاب المشتري وكان غابروفيّاً:
- لا تجعل من الامر قضية . ضيفني كاس عرق وسنسوي الحساب .

* فتاة ملانمة

اتفق شاب وشابة على الالتقاء في بيت الفتاة عندما يخرج والداها . إحتياطاً
قررا ان تدخل الفتاة اولاً وتعطيه إشارة بأن ترمي قطعة نقود ، وعندما يسمع
صوت قطعة النقود على البلاط يصعد الى البيت .
الفتاة رمت قطعة النقود وانتظرت . مرّ وقت طويل ولم يأت الشاب . فقدت الفتاة
صبرها ونزلت لترى ماذا حدث فوجدته يتلمس الارض بيديه امام الدار .
- قلت آخذ قطعة النقود قبل ان اصعد . (برّر الشاب تأخره)
- ولكنني ربطتها بخيط وسحبته فوراً !
قالت الفتاة مبتسمة .

* حيلة لم تمر

غابروفي مريض كان يعرف ان الطبيب يأخذ اجور فحص في المرة الاولى ليفتين ، وفي المرات اللاحقة ليفا واحدة ، فقرر ان يتحايل على الطبيب وقال :
- في المرة الاولى عندما جنتك ، كتبت لي عدة ادوية ولكنها لم تنفعني .
الطبيب عرف بالحيلة وقال له بشكل قاطع :
- يجب عليك ان تستمر على أخذ نفس الدواء الذي كتبتك لك في المرة الاولى .
- على ما أتذكر ، لقد دفعت لك عن هذه النصيحة في المرة الاولى .
قال الغابروفي وانصرف بسرعة .

* عند طبيب الاسنان

غابروفي اوجعته سنّه . ذهب الى طبيب الاسنان وسأله عن أجرة الفحص .
- قلع السن ليفتين . استعمال التيار الكهربائي ، لأن الوقت مساءً ليفة واحدة .
المجموع ثلاث ليفات . - اجاب الطبيب .
- إذن سآ تي غداً على ضوء النهار .

* نموذج

أرسل شاب غابروفي صورته الى خطيبته . ولكي لا يدفع أجور البريد كتب على الظرف "نموذج لا قيمة له" .

* قبعة بنامية

قروي من غابروفو دخل احد مخازن العاصمة لشراء قبعة قش . أعجبه إحدى القبعات البنامية . سأل البائع عن سعرها فقال البائع :
- عشرون ليفا .
فكّر الغابروفي بأن التاجر يريد ان يخدعه بطلب سعرٍ عالٍ . ولكي يرد على التاجر خداعه سأل:
- واين ثقبها ؟
- أية ثقب ؟ قال البائع مستغرباً .
- الثقب الي تخرج منها آذان الحمار الذي سيعطي عشريين ليفا لقبعة من القش .

* قبل العملية

- تهيأ غابروفي لإجراء عملية ، وأخرج حافظة نقوده وراح يعد ما فيها من نقود.
- لا تستعجل – قال الطبيب- الدفع يتم بعد العملية .
- لم أقصد الدفع ، بل أردت معرفة مقدار نقودي .

* إقماش الاحدث

- إذن هذا القماش هو الاحدث ؟
- أمس جلبوه من المعمل .
- ولكن ألا يفقد لونه ؟
- أرجوك ! شهر كامل وهو معروض في الفاترينة ولم يتبدل منه شيء .

* مبعث سروري

- أرجوك لا ترهق نفسك بتوديعي .
- ولو، هذا مبعث سروري !
- قال الغابروفي .

* البلاش ارحص !

- أصدقاء كانوا ضيوفاً عند قس من غابروفو . وجرى الحديث عن الكهرباء .
- ابوناً لماذا تشعل شموعاً ؟ أليس هذا تبذيراً ؟
- أنا اعرف ان الكهرباء ارحص - قال القس - ولكني لا أدفع عن الشموع ولا فلس .

* حجة قويّة

- ركب غابروفي في باص . وحمل جنطته على كتفه . ولما طلبوا منه ان يدفع اجوراً عن الجنطة قال غاضباً :
- انا الذي أحملها .

* سعر جديد

- أحد الفنانين عرض لوحته على تاجر قماش من غابروفو . التاجر وافق على ان يدفع له عنها خمسين ليفا .
- خمسون ليفا ؟ قال الفنان بانزعاج . - لقد اشتريت القماش فقط بمئة وخمسين ليفا .
 - أجل ، ولكنه كان عند ذاك نظيفاً .
 - أجاب التاجر منزعجاً .

* للاثنين

- رمى الطبيب بانزعاج المبلغ التافه الذي اعطاه الزبون . وقال بسخرية :
- هذا المبلغ لي ام للخادم ؟
 - لكما الاثنين !
 - أجاب الزبون . وكان من غابروفو .

* إنتاج خاص

- دعا غابروفو ضيفه بإلحاح للغداء عنده . وكان الغداء بطاطا :
- كل لا تخرج ، انها على الاقل من إنتاجنا الخاص .
 - ولكنك لاتملك حديقة للزراعة .
 - إشترينا مع الجدة مكاناً للقبر . ولكي لا يظل المكان بدون فائدة زرعتة بطاطا .

* من طرف الامكانيات

- لديك ثلاث دور وتبحث عن غرفة للايجار ؟
- إيجار دوري اعلى من إمكانياتي !

* حسب الرغبة

- ماذا أهدي زوجتي في راس السنة ؟
- انا في العادة أهديها شيئاً ينفعني في ما بعد .
- ولكني أريده لها .

- إذن اشترى لها قالب صابون !

* شكر

خياط اعطى نقوداً لحلاق من غابروفو . ولكي يعرب الحلاق عن شكره قال:
- اذا ما أصابك ضيق تعال عندي وسأحلق شعرك مجاناً .

* مخرج

اشترى طالبان من غابروفو قبعتان . وبينما هما يساومان البائع امطرت السماء . وقفا بباب المتجر حائرين يفكران . ومن ثم تبادلا قبعتيهما فجأة وانطلقا تحت المطر . كلا منهما بلل قبعة زميله وليس قبعته .

* شيء منعش

جاء ضيوف الى غابروفي . جلسوا ، تحدثوا . ثم سألت المرأة زوجها :
- ألا تقدم لضيوفك شيئاً منعشاً؟
- طبعاً !
قام الزوج وذهب الى الشبّاك ففتحه .

* حافظ

كان مدرب فريق كرة القدم في غابروفو يدرّب حامي الهدف . قال له :
- حافظ على شبكة الهدف . وإلا يسقطون ثمنها من راتبك !

* داخل بالحساب

قال النادل لصاحب المطعم الغابروفي :
- هذا الزبون يشكو انه وجد حلزونات في الاكل .
- قل له إنه داخل في الحساب !

* كرم
مرّ قروي غريب بغابروفو . صادفته عاصفة فلجأ الى دار إحدى العجائز . وبعد
ان هدأت العاصفة خرجت العجوز لجمع التفاح الذي سقط من الاشجار . ودعت
ضيفها:
- كل يا عابر السبيل المسكين ! هذه السنة ليس لدينا لحم خنزير .

* يقال عن الغابروفيين انهم
... عندما يأكلون سمكاً يجمعون العظام . وبعد ذلك يستخدمونها لتنظيف أسنانهم
... لكي لا يدفعوا اجوراً لمنظفي المداخن يرمون القطط في المدخنة .
... عندما يستأجرون بيتاً يبحثون عن بيت يدخل من شبابيكه نور كهرباء
الشارع .
... يفطرون بقطعة خبز يأخذونها معهم في الصباح ، ويأكلونها أثناء تجربتهم
لما يبيعه الفلاحون من جبن وزبدة والبان .
... يوقدون سراجاً في قن الدجاج لكي يخدعوا الدجاج بأن الفجر جاء لكي
يبيض مرة اخرى .
... عندما يذهبون للتجارة يسخنون حساءهم في قدر مشترك . ولكي لا يندعوا
يضعون اعواداً في قطع اللحم العائدة لهم . ولذا يسمونهم "سالقي الاعواد" .

* نحو القمر
- بابا إعطيني ليفا لأرى الهلال بالتلسكوب .
- انتظر قليلاً . بعد إسبوعين سيكون القمر بديراً ، وعندها ستري اكثر بنفس
النقود.

* اقتصد بالزيت
عجوز مؤمنة من غابروفو توقد القنديل كل مساء وتصلي طويلاً . انزعج ابنها
مما تصرفه من زيت كل مساء ، فاختم يوماً أثناء صلاتها ، وعندما بدأت ترجو
الرب ، قال بصوت وقور :
- كفى يا ناديا . الرب سمع طلباتك . العجوز صدقت وتوقفت منذ ذلك اليوم عن
إيقاد القنديل.

* اعتداد

تشاجر إثنان من غابروفو . وفي حالة غضبهما قررا المباراة . ولكي لا يضحك
منهما سكان مدينتهما ذهبا الى مكان آخر للمبارزة . الاول اشترى بطاقة
للذهاب فقط .

- هذا يعني أنك لا أمل لك بالعودة !
- بالعكس ! أعتقد اني سأرجع ببطاقتك .

* شرح غرامي

- عزيزتي من الصعب عليّ ان اجد الكلمات الضرورية ...
- لا حاجة لها . يكفي ان تمتلك الارقام الضرورية .

* على الطريقة الغابروفية

إمرأة من غابروفو قابلت طبيباً تعرفه في الشارع ، فأرادت الحصول منه على
وصفة مجانية :

- دكتور، لا أشعر بارتياح ، يصيبني دوار ، وشهيتي معدومة . اكتب لي
وصفة من فضلك .
- بكل سرور ، قال الطبيب الغابروفي ، ولكن لا بد ان تنزعي ملابسك اولاً لكي
افحصك .

* قلق

كانت زوجة احد الغابروفيين كثيراً ما تصبغ الغرف . الزوج تضايق من ذلك
وقال لها مرة:
- كفاك تلطيخاً للحيطان . لأن الغرف صارت أصغر .

* في مدرسة غابروفية

كان المعلم يتحدث عن حامض الكبريتيك وقال:

- ايها التلاميذ ، الآن سأضع هذه القطعة النقدية الذهبية في الحامض . قولوا هل ستتضرر ام لا ؟
- لن تتضرر ! قال أحد التلاميذ .
- لماذا؟
- لأنها لو كانت ستتضرر ما كنت تضعها في الحامض .

* حفلة راقصة

ذهب احد الغابروفيين الى حفلة راقصة مع فتاة . ولكن الفتاة ظلت ترقص طيلة الحفلة مع شخص آخر . وأخيراً انفعل الغابروفي واندفع نحوهما . الشخص الآخر ترك الفتاة واستعد للعراك . ولكن الغابروفي قدم له ، بكل هدوء ، بطاقة الفتاة لدخول الحفلة ، وقال :

- ثمنها ليفا . ادفعها لي .

* وعد منفذ

تمرض غابروفي ونهض من فراشه بصعوبة بالغة ، وانحنى امام الايقونة وتقدم بالدعاء الى ربه قائلاً:

- إذا ما منحتني الصحة ، يا ربي ، سأبيع الحصان وسأشعل شموعاً بكل النقود التي ابيعه بها .

وصادف ان تحسنت صحته . ولم يكن هناك بدّ من ان ينفذ وعده . فكّر طويلاً . واخيراً امسك بدجاجة وربطها بسرج الحصان . وذهب الى السوق ونادى :

- حصان بليفتين ! حصان بليفتين !

اجتمع الناس ، إذ يمثل هذا السعر الرخيص يوجد مشترون كثيرون .

- سوى اني لا ابيعه إلا مع الدجاجة ، التي تساوي منتي ليفا !

وبعد البيع ذهب الى الكنيسة واشعل شمعة بليفتين هما "ثمن" الحصان .

* مجاناً

- كم تمنيت ان ارى العالم . كم تكلف جولة في اوربا ؟
- لا شيء!
- كيف لا شيء؟
- لأن التمنيات مجاناً .

* وصفة عامة

- ذهب غابروفي مريض مع صديقه الى الطبيب . وبعد الانتهاء من الفحص خرجا الى الشارع . الصديق سأل الغابروفي :
- لماذا قلت للطبيب ان لديك خفقان في القلب ، وتعاني من آلام في المعدة ، لما كنت لا تشكو سوى من وجع في الرأس ؟
 - من المعدة تشكو ابنتي ، ومن خفقان القلب تشكو زوجتي .
 - ولماذا قمت بذلك؟
 - هل انا ابله لكي اعطي اجور فحص عن كل من ابنتي وزوجتي .

* في ضيافة الآخرين .

ذهب غابروفي مع طفله ضيوفاً في إحدى القرى . قالت المرأة ، التي استضافتهما ، للطفل:

- هات كفيك لأعطيك جوزاً .
- إعطه لأبي .
- لماذا ؟ ألا تحب الجوز ؟
- لا ، ان كفي ابي اكبر !

* حتى الحجر ينحك .

كان أحد الشبان يسير في السوق بلا مبالاة . وكان يسحب مظلته على ارض السوق . صاح عليه أحد اصحاب الدكاكين :

- ارفع مظلتك عن الارض ايها التافه ! الحجر حجر ، ولكن حتى الحجر ينحك !

* ثقة مفقودة

عجوز من غابروفو كانت تفتصد فتستعمل زيت حبوب عباد الشمس الرديء للقتيل عند الصلاة ، بدلاً من زيت الزيتون .

في إحدى السنوات سقط صقيع أتلف حقل الذرة . العجوز اعتقدت ان الصقيع هو علامة على غضب الرب منها لأنها تستعمل زيت عباد الشمس . ولذا ركعت امام الايقونة وقلت :

- صدقني يا ربّي ان الذنب هو ذنب البقال وحده . فقد بدّل علب الزيت . وبدلاً من زيت الزيتون اعطاني زيت عباد الشمس .

وبعد ذلك صارت تضع زيت الزيتون في القنديل. ولكن سقط الصقيع مرة أخرى ، وضرب حقل الحبوب . العجوز انزعجت . وعندما حسبت كم من النقود صرفت على زيت الزيتون قالت :
- ربّي ، يمكن ان تكون جباراً وتعرف اموراً كثيرة . ولكن بخصوص زيت الزيتون فإنك لا تعرف اكثر من البقال .
وعادت من جديد تضع زيت عباد الشمس في القنديل .

* من يرش هو الذي يكنس
دخل رجل دين في دكان غابروفي . وحسب العادة رشّ قليلاً من الماء بمناسبة يوم الصليب . صاحب الدكان ، بدلاً من ان يهديه شيئاً ، قدم له المكنسة قائلاً :
- ابونا ، العادة عندنا ان من يرش هو الذي يكنس !

* شبه
- هل تعرف ، قال احد الغابروفيين لآخ، كلما اراك اتذكر توتيا.
- لماذا؟
- هو ايضا مدين لي بخمس ليفات .

* فرق
- ما هو الفرق بين الاستراحة على البحر عن الاستراحة في الجبل ؟
- في المصاريف الثانوية .

* العناية الكبرى
تمرضت زوجة غابروفي من سكنة الضواحي الفقيرة . لم يكن الزوج يريد صرف نقوده . ولكن وضع المرأة تردى . لم يكن هناك من مفر . في المساء توجهت الى المدينة للبحث عن طبيب . وفي منتصف الطريق تذكر شيئاً فعادت الى البيت وقال لزوجته :
- عزيزتي سونيا ، اذا ما شعرت بدنو أجلك إطفئي السراج لكي لا يظل يشتعل بدون فائدة !

* تقابلا

تقابل سائقان غابروفيان على جسر ضيق . لم يكن احدهما يريد صرف الوقود بالرجوع ، ولذا فتح أحدهما جريدة وراح يقرأ فيها ، معتقداً ان الآخر سيميل الانتظار ويرجع . غير ان الآخر خرج من السيارة وجلس على مقدمتها وقال :
- زميل عندما تنتهي من قراءة الجريدة، إعطينها لألقي عليها نظرة انا ايضاً .

* مسمار مدفوع الثمن

اشترى غابروفي زيتوناً . وعند الوزن اراد البائع ان يغش المشتري فوضع ،بشكل غير ملحوظ مسماراً في كفة الميزان . الغابروفي أخذ البضاعة والمسمار وقال محدثاً نفسه :
- لقد دفعت ثمنه فلماذا لا آخذه !

* اولوية

مواطنون من مختلف المدن التقوا صدفة . وكما يحدث اختلفوا على الاولوية في صنع الطعام . ولانه لم يتراجع أحد ، اتفقوا على ان يلتقوا مرة اخرى في وقت آخر . وان يجلب كل منهم أشهر اكلة في مدينته ليدافع عن اولويته .
احدهم كان من مدينة خاسكوفو جاء بخروف مشوي على شيش . وآخر من يامبول جاء بحساء الكروش . وثالث من برغاس جاء بسمك مقلي . و رابع من غورنو اوباخوف جاء بنوع من المعجنات اللذيذة . ومن تولبوخين جيء بخبز حار . ومن بلوفديف فواكه . ومن صوفيا دجاجة مشوية . ومن كارلوفو كستناء مشوية . ومن ترويان عرق اجاص . ومن اسينوفغراد خمراً حلوً ومن رازغراد لبن ، اما الغابروفي فقد جلب معه أخاه .

* احتياط

سافر غابروفيان . خلال الطريق لم يشعل اي منهما سيجارة ، رغم انهما مدخنان قديمان . إذ فكر كل منهما ان الآخر قد لا يحمل معه سجائر .

* وفقاً لحساب ايضاً

ذهب غابروفي الى البقالية . وكان يفكر خلال الطريق كله هل يشتري نصف كياو غرام زيتون ام كيلو غراماً كاملاً . وعندما دخل البقالية قال :
- كيلو زيتون !
- ليس لدينا ولا نصف كيلو . اجاب البقال .
تنفس الغابروفي الصعداء وقال " لحسن الحظ اني اردت شراء كيلو غراماً كاملاً!!"

* اليوم فاصوليا ، اما العرق فغداً

عجوز من غابروفو كان يحب ان يشرب من وقت لآخر . طبخ فاصوليا . أكل كثيراً . ومع ذلك بقيت كمية منها . في اليوم التالي حمّضت الفاصوليا . ولكن عزّ عليه ان يؤمّيها في القمامة ، فقد كانت الكمية كبيرة . ملاً كاساً من العرق وخاطب نفسه:

- هيا يا فاسكو إذا اكلت الفاصوليا فسأقدم لك كأساً من العرق . وضغط على نفسه وأكل صحن الفاصوليا . وعندما توجه الى العرق عزّ عليه ان يشرب .
- اي ، فاسكو ، اليس كثيراً عليك ؟ اليوم اكلت الفاصوليا ، اما العرق فليكن ليوم غد !
واعاد العرق الى القنينة .

* في السوق

- ايها العجوز هذا البيض عتيق ومن المؤكد ان فيه فراخاً .
- طيب ، لا تدفع ثمن الفراخ .

* يقل عن الغابروفيين انهم ...

... عندما يتزوجون يبحثون عن امرأة نحيفة ، لأنها : اولاً تشغل مكاناً ضيقاً في البيت . وثانياً تحتاج مقداراً اقل من البصمة (وهي نوع من القماش الرخيص) لفستانها .

... يبعون ليمونادا لالون لها في قناتي ملونة .
... يتصبّبون عرقاً في إتقان أعمالهم وفي المساومة في السوق .
... عندما يولعون سيجارة يقسمون عود الكبريت قسمين لكي يستعملوه مرتين .

... لا يشترون حطباً جاهزاً للشعل لأن دفاه قليل . ويشترون حطباً خشناً وكبيراً لكي يُدْفنوا اجسامهم بتكسيهه .
... قبل ان يلعبوا النرد في المقهى يطلبون قهوة لكي تكون على حساب الخاسر .

* المهم سلامة السلم

صعد غابروفي على سلم خشبي . وللاسف زلت قدمه وسقط على الارض وأغمي عليه . وعندما استفاق كان اول سؤال له:
- هل السلم سالم؟!!

* عيد
سألت احدى الغابروفيات زوجها كم بيضه تضع في الحساء لتحسينها . فأجابها
الزوج :
_ اليوم عيد ضعي نصف بيضة !

* نهبه
بينما كان غابروفيان يتمشيان قابلاً أحد الاغنياء فقال احدهما للآخر :
- هل ترى هذا ؟ لقد نهب مني ملايين الليفات!
- ومتى كان عندك هذا المقدار من الليفات لكي ينهبها منك؟
- لقد رفض ان يزوجني ابنته .

* دقة ملاحظة
استأجر غابروفي شابين لجمع الكرز . وفي المساء اعطى احدهما اقل من
الآخر.
- لماذا ؟ سأل الشاب بعدم ارتياح .
- لماذا ؟
- لأن صديقك كان يصفر بفمه عندما كان يجمع الكرز . أما انت فكانت ساكناً .

* كرم زائد
- زوجي العزيز ان ازرار معطفي القديم قد تهرأت . ومن المخجل ان امشي به
هكذا.
- لا تهتمي ، غداً نشتري ...
- معطفاً؟
- لا .. ازراراً !

* في المحكمة
القاضي : انت متهم بأنك ضربت زوجتك بالصحن على رأسها . ألم تأسف
لذلك؟
الغابروفي : كيف لا آسف ! لقد كان الصحن جيداً جداً .

* سؤال
سأل طفل غابروفي جده قائلاً :

- جدي ، هل لك اسنان ؟
- ليس لدي اسنان ، ولدي .
- إذن احفظ لي هذه الكعكة كي العب مع بيترب بعض الوقت .

* خطأ

امسك حارس الغابة بغابروفي متلبساً بارتكاب مخالفة . واراد ان يسجل الواقعة بمحضر . غير ان الغابروفي توسل اليه ووعدته بوليمة إن تخلى عن تسجيل المحضر . واتفقا على ذلك . وفي المساء جاء حارس الغابة ضيفاً على الغابروفي . وبعد ان أكلا وشربا ، قال الغابروفي لضيفه في منتصف الليل:
- حضرة الرئيس في المرة القادمة سجل محضراً!

* مهمة شاقة

- غداً توجد وليمة، ولا أدري هل سأذهب ام لا ؟
- من يدفع الحساب ؟
- انا .

* إمكانيات

سافر غني غابروفي في القطار في الدرجة الثالثة . وكان الوقت صيفاً والجو حاراً، والناس كثيرون. سأله احد العجر :
- حتى انت تسافر في الدرجة الثالثة ؟
- ماذا أعمل مادام لا توجد درجة رابعة!

* حساب دقيق

أعار غابروفي جاره طنجرة فخارية لطبخ اللحم . ولسوء حظ الجار انكسرت الطنجرة . ولكي يبقي على علاقات الجيرة طيبة ذهب الى السوق واشترى طنجرة جديدة اكبر من المكسورة مرتين واجمل . وجاء بها الى جاره وقال له :
- جاري العزيز ، لقد انكسرت القديمة . جئت لك بطنجرة جديدة .
الجار صاحب الطنجرة بدا غير راضٍ ، وقال :
- جديدة ! ولكن طنجرتي كانت مشربة بالدهن !

* لطف غابروفي

كان احد القرويين ماراً بغابروفو . اخرج من علبة الكبريت عوداً ليولع به سيجارته . اوقفه احد المارة قائلاً لا تبذر العود ! وقدم له سيجارته ليولع منها ، فأولع القروي سيجارته . وعندها ابتسم الغابروفي وقال :
- والآن أعطني عود الكبريت !

* تربية

- جدتي إعطني السكين
- إنها للاستعمال امام الضيوف يا ولدي . اقطع الخيط بأسناتك .
أجابت العجوز الغابروفية .

* دم غابروفي

اضطر اجنبي في احد مستشفيات غابروفو على اخذ كمية من الدم . وبعد اخذه الدم لأول مرة شعر بالارتياح وكافأ الغابروفي الذي اعطاه الدم بكرم كبير . وفي المرة الثانية كان قليل العطاء جداً . وفي المرة الثالثة لم يعط اي شيء . ذلك ان الدم الغابروفي صار يجري في عروقه .

* مشتاقون

انتظر غابروفي امام المحكمة اب خالته المحامي . وعندما التقى به قال :
- عزيزي سنويان ، تفضل عندنا مساء اليوم . فأنا وخالتك مشتاقون جداً لرؤيتك .
فما كان من المحامي إلا ان يسأل :
- اي قانون اجلب معي : القانون المدني ، ام قانون العقوبات؟1

* أجرة للمساعد

قرر غابروفي ان يبني حظيرة فاستدعى احد البنانيين وبدأ يساومه :
- ستكون الحظيرة جاهزة خلال عشرة ايام . قال البناء . وستدفع لي خمس ليفات باليوم ، وللمساعد ليفتين .
- لا داعي للمساعد . انا سأساعدك .
وبعد انتهاء البناء بدأ الغابروفي بدفع ماعليه . ولكنه اخطأ بعشر ليفات . ولذا راح يواسي البناء قائلاً :
- لا تهتم ! على الاقل انت اخذت شيئاً . اما انا فلم ار شيئاً من اجور المساعد

* تعويض الضرر

ساق غابروفي سيارته . وفجأة قفز امامه احد المارة . الغابروفي ضغط على الفرامل فشحطت العجلات على الارض . المار المرتعب شكر الغابروفي باضطراب . غير ان الغابروفي قاطعه قائلاً :

- كم ستدفع ؟
- عندي خمس ليفات . لك منها اربعة لأنك انقذتني...
- وواحدة لأن عجلات السيارة انحكت!

* نعي غابروفي

أ. أ

مات !

* وسط ذهبي

ذهب غابروفي لشراء سمك . سأله البائع :

- من اين تريد ان أقطعه ؟
- اقطع قليلاً من جهة الرأس ...واقطع الذيل . وزن لي الوسط .

* عمل مضمون

جاء مفتشو مديرية الضرائب الى إحدى قرى غابروفو للتفتيش عن العرق المصنوع في البيوت بدون رخصة . القرية خلت من ساكنيها . ولم يجد المفتشون غير احد الشيوخ الظرفاء الذي بادرهم بالرجاء :

- تعالوا يا جماعة . تعالوا فتشوا البيت !

وبعد ان تعبوا من التفتيش ولم يعثروا على شيء ، قال لهم الشيخ:

- انهم يخفون العرق حتى عني . لقد كنت آمل ان تجدوه لنشرب كأساً . ولكن لا حظ لي!

* تجارة !

لم تكن امور احد القرويين ماشية . قرر ان يصادق احد الغابروفيين ليتعلم دقائق العمل التجاري . الغابروفي قبل بترحاب . انطلقا لشراء البضائع من القرى الجبلية . وعندما مرّا بالقرى اشترى الغابروفي جلود ارناب وثلالب وخراف . وحملها على كتفه . وعندما تعبا من المسير ، جلسا يستريحان . قال الغابروفي :

- انظر يا صديقي . انني عند وعدي في ان اجعل منك تاجراً . ولكن اقرضني الآن ثلاثين قرشاً . وحالما نصل الى مدينة (كازانك) اعيدها اليك . القروي تردد . وقال:

- اعطيك ، ولكن .. مع ذلك اريد ضمان .

- خذ ، هذا هو الضمان !

قال الغابروفي ، ورمى الجلود على كتف القروي :

- انها تساوي اربعمئة قرش .

اخذ الغابروفي القروش والقروي يحمل الجلود عبر الجبل . وعندما وصلا الى مدينة (كازانك) ، اعاد الغابروفي النقود الى القروي ، واخذ الجلود التي حملها القروي طيلة الطريق بلا مقابل .

* بيضة كاملة

جاء ضيف الى غابروفي . سلقت له الجدة بيضة في الفطور . حفيد الجدة صار يبخلق بالبيضة ، فقالت له جدته :

- لا تبتئس يا ولدي ، فعمك ليس ثوراً ليأكل كل البيضة . ولا بد ان يبقي لك منها شيئاً .

* نصيحة

أشعل غابروفي شمعة على روح امه . بعد قليل أطفأها والده قائلاً:

- احفظ الباقي لي يا ولدي !

* خيال خصب

سئل احد الغابروفيين المولعين بالتدخين :

- لماذا تولع السيجارة بعد ان تقسمها الى نصفين ؟ فأجاب :

- بهذه الطريقة اتخيل اني دخنت سيجارتين .

* يقال عن الغابروفيين انهم

- لا يستهلكون ذاكرتهم بتذكر كل شيء . وانما ما لهم فيه فائدة فقط،

- يقطعون ذيول القطط لكي تغلق الابواب بعد دخولها بسرعة ، ولكي لا يبرد الحساء ،

- عنما يقدمون الشاي للضيف يسخنون السكاكين لكي لا يمكن ان تؤخذ بها الزبدة ،

- عنما يصبغون شيئاً لا يضعون لوحة تقول "احذروا من الصبغ!" إنما "احذر وا الصبغ" !
- يسلقون في الحساء الاعواد التي توضع تحت الخروف الصغير عند شيته،
- يضعون حنفية للبيضة لكي يصبوا المقدار الذي يريدون منها . ذلك ان بيضة كاملة كثيرة على الحساء ،
- يشربون نبيذاً احمر ، لانه يبقى منه لونه على الاقل ، اما الابيض فلا يبقى منه شيء .

* تلفزيون

- تعطل تلفزيون احد الغابروفيين ، إذ صارت الصورة تظهر دون صوت . ولمعالجة الامر قال الزوج لزوجته :
- نادي جارنا لكي يعلي صوت تلفزيونه ، فهنا نرى الصورة ، ومن بيتهم نسمع الصوت .

* اعلان

- قبل سنوات كانت جريدة "الايام الجديدة" التي تصدر بست عشرة صفحة تُباع في غابروفو من قبل الباعة بالاعلان عنها هكذا : "ست عشرة جريدة بليفا! ست عشرة جريدة بليفا!"

* بُعد نظر

- صلح غابروفي سطح منزله . غير انه تزللق وسقط من السطح . وفي اثناء "طيرانه" امام شباك المطبخ صاح مخاطباً زوجته :
- اطبخي اليوم نفر اقل !

* طوق النجاة

- سافر غابروفي مع صديق له من مدينة اخرى بالباخرة . الصديق رجا الغابروفي قائلاً :
- اسمح لي ان البس احدي بدلاتك .
- ولكنك تملك بدلة .
- صحيح ، ولكني لا أعرف السباحة . وإذا ما لبست بدلتك فإنك ستبادر الى إنقاذي اذا ما تعرضت السفينة للغرق .

* أنفع

رغب ابن الغابروفي ان يدرس الطب ، فصاح ابوه معترضاً:
- انت أحمق ! ادرس طب الاسنان . فالناس لهم قلب واحد ، بينما لهم 32
سناً.

* ربح صافي

توجب تبديل ارضية احدى المدارس . ادارة المدرسة اعلنت مناقصة لإنجاز
العمل . وكان العرض الأولي هو 400 ليفا .
المقاولون وجدوا ان المبلغ قليل ، ولم يتقدم احد منهم . غير ان احد
الغابروفيين تقدم لأخذ العمل بنصف هذا المبلغ . وعندما بدأ العمل خرجت
القرية لترى من هو هذا الاحمق . أما هو فقد نظر الى المتجمهرين حوله وصار
يبتسم وينادي على احد الواقفين :
- أي .. انت امسك من هنا .
وينادي الآخر :
- أأست رجلاً ؟ خذ هذه الخشبة واقطعها .
- من سيناولني هذا اللوح ؟ ..ها .. الآن ضعه هنا .
وبالتالي اكمل أهالي القرية العمل بهذه الطريقة ، وأخذ الغابروفي النقود .

* احتياط

كانت المغنية البلغارية الاوبرالية المشهورة خريستينا مورفوا قد اكملت
دراستها الثانوية في غابروفو . وبعد سنوات من ذلك ذهبت لزيارة صديقاتها
وصاحبة البيت التي عاشت عندها . وكانت المغنية بدينة يوم ذاك .
وفي المساء ، وقبل ان تنام وضعت صاحبة البيت صندوقاً تحت سريرها لكي لا
تتأذى نوابض السرير !

* طلبية

اوصى غابروفي على حذاء جلدي وقال للاسكافي :
- اسمع يا عم خريستو ، اصنع لي حذاء بثمان رخيص . سأدفع لك على اعتبار
انه من نوعية واطنة . اما انت فأصنعه قوياً خالياً من اي عيب!

* علامة مضمونة

اعطني خمس بيضات من دجاجة سوداء . قال الغابروفي . استغربت البائعة
ذلك وقالت :

- إذا كنت تعرفها اخترها . فما كان من الغابروفي إلا ان اختار اكبر البيضات
ودفع ثمنها وذهب .

* تشخيص

- لماذا تسأل مرضاك ، عندما تفحصهم ، ماذا يأكلون ؟ هل لهذا اهمية في
تشخيص المرض ؟
- للتشخيص لا . ولكن لتحديد اجرة الفحص!

* تحفة

علم غابروفي ان المتحف يشتري التحف الاثرية القديمة ، فبادر الى عرض
زوج حذاء قائلاً :
- ان هذا الحذاء تحفة اثرية حقيقية ، فقد استعمله والدي في الحرب العالمية
الاولى كجزمة . وعندما عاد استملته انا كحذاء . ومن ثم جعلت منه زوجتي
خفاً . ولعب به طفلي كقاربين . وخلال الحرب العالمية الثانية ، وبسبب
الحرمان استعملته من جديد . حقاً انه تحفة نادرة !

* دليل قاطع

- تصوّر ، ارسلت رسالة الى صديقي ديميتري اخبره فيها بأني سأزورهم وقت
الغداء للقاء به . وعندما ذهبت اليهم ، لم يكن هناك .
- هذا يعني انه تسلّم الرسالة .

* سوء فهم

- لقد جنّ ابي . ولذا سأتولى انا تصريف شؤون الدكان .
- جيد . أمل ان تعطيني بضائع اكثر بالنسيئة .
- انت لم تفهمني . لست انا الذي جننت ، وإنما ابي!
اجاب الغابروفي

* لا فائدة

صرخت المرأة :

- يا ويلاه ! لقد بلع الطفل ليفا!
- اسرع الى الطبيب!
- لا داعي لذلك ! سيطلب الطبيب ليفتين ليخرج ليفا واحدة !

* في الفندق

ذهب غابروفي الى الفندق. وسأل :

- كم تأخذون أجرة للمبيت ؟
- في الطابق الاول عشر ليفات ، والثاني ثمانية ، والثالث ستة والرابع اربعة .
- فكّر الغابروفي وهمّ بالخروج مسرعاً .
- ماذا هل الاجور عالية ؟
- لا، ولكن فندقكم واطيء!

* مقياس

ذهب غابروفي لشراء شقة . سأله كيف يريد ان تكون فقال :

- ان تكون كبيرة لدرجة ان كنسها لا يبقي وقتاً للزوجة للبقاء لدى امها .
- وصغيرة لدرجة لا تسمح ببقاء امها عندنا !

* في الباص

صعد غابروفي الى الباص مع طفله .

- ما هو سعر البطاقة للطفل ؟
- عمره كم سنة ؟
- خمس سنين .
- يركب بدون بطاقة .
- وإذا أشغل مقعداً؟
- نفس الشيء .
- إذن كم ستدفعون لي اذا أجلسته في حضني؟!

* إنسان ساذج

وضع غابروفي اعلاناً امام دكانه ، مليئاً بالاعلاط اللغوية . ولما نبهوه الى ذلك قال:

- دعوا الزبائن يتصورون اني إنسان بسيط ، ومن السهل عليهم ان يخدعوه .

* اقتصاد

رأى غابروفي شاباً يتغدى بسمكة متوسطة الحجم ، فصار يلومه :

- يا ولد هذا تبذير ! انا بسمكة مثل هذه اقضي يوماً كاملاً . في الصباح اعصرها بالخبز . وفي الغداء آكل نصفها . وفي العشاء آكل الباقي .

* صدفة جيدة

- يا جارنا ، لقد اكل كلبكم إحدى دجاجاتي مرة اخرى.
- صدفة جيدة ! إذن لن اعطيه طعاماً اليوم !

* إجماع بدون سابق إتفاق

في إحدى قرى غابروفو اتفق احد بائعي الخمور على شراء لترين من العرق من كل بيت .
وعندما جاء موسم تقطير العرق أحضر برميلاً كبيراً لذلك . وجاء كل بيت بحصته من العرق. مثنا بيت .. اربعمئة لتر من العرق. وعندما عرض البائع هذه الكمية على التجار، رفضه هؤلاء ، بغضب ، بعد ان ذاقوه . فما هي حقيقة الامر ؟ تبين ان كل بيت فكر على الشكل التالي: ان لترين من الماء لا يمكن ان تتلف برميلاً ضخماً من العرق القوي !

* شهادة قبر

" ليعف الرب ابي لانه توفي في يوم عمل . من اجله و لإطمئنان روحه الطاهرة ، فإن الدكان سيظل مفتوحاً الى ساعة متأخرة بعد الظهر .

* برقية

مر غابروفي بمدينة ترنوفو . باع بضاعته وقرر ان يبقر الى زوجته :
"بعت البضاعة نقداً . سأصل غابروفو مساء الجمعة . المخلص ديميتير "
بدت البرقية طويله بنظره . وقال لنفسه :
- ماريا تعرف اني دائماً ابيع نقداً . فلماذا اكتب هذا. وشطب ما هو غير ضروري . وبقي من البرقية " أصل غابروفو الجمعة مساءً. المخلص ديميتير . ومع ذلك بدا له انه سيدفع كثيراً. وفكر :
- من المعلوم اني سأرجع الى غابروفو ، ولا معنى لقضاء الوقت دون عمل حتى يوم الاحد واصرف ما لا لزوم له.
وشطب الجملة . ولم يبق من البرقية غير " المخلص ديميتير "
- طبعاً مخلص لها . وإلا لمن اكون ؟! ولماذا أصرف النقود لاقول لها هذا ..
ومزق البرقية وخرج من البريد .

* يُقال عن الغابروفيين أنهم
...لا يعطون بطيخاً احمر او اصفر كقرض قائلين : نعطي بطيخاً رقيق القشر ،
ويعطوناً بطيخاً ثخين القشر .
...في سعيهم الزائد للمساومة عند البيع والشراء أوجدوا أصغر وحدة نقدية
وهي البودكاتا ، التي تساوي واحد على ستة عشر من الستوتكا وهي اصغر
وحدة نقدية (و تقابل الفلس) . ولذا جرت تسميتهم بـ "البودكاتيين" .
...إذا اشتروا شيئاً يطلبون من البائع ان يغلفه بجريدة اليوم .
... اذا ما وجدوا خيطاً يلفونه على اصبعهم. وبعد ذلك يحفظونه في مكان ما لأنه
سينفع لشيء ما .
...يثقبون المكان الذي تبيض فيه الدجاجة ، ويضعون تحته كيساً . الدجاجة
عندما تبيض وتلتفت ترى مكان البيض خالياً . ولذا تضغط على نفسها من اجل
ان تبيض بيضة اخرى .
...عما يأكلون ينزعون نظاراتهم لكي لا يستهلك زجاجها .

* تفاهما

قال احد رواد خمارة في غابروفو لصاحبها غاضباً:
- يوجد ماء في الشراب!
- لا تهتم، عزيزي ، لن آخذ منك شيئاً مقابل الماء !

* استقبال

ورد في احدى الرسائل ما يلي:
- " عمي العزيز ، اعتذر كثيراً لعدم استطاعتي استقبالك في المحطة. ستخرج
اليك زوجتي . ولكي تتعرف عليك ارجو ان تحمل في يدك اليسرى خروفاً
صغيراً ، او على الاقل بطة"

* ارتاح

في الصباح سأل الغني عمال البناء متعجباً:

- متى ايقظكم اسطواناتكم ؟
- عندما نهضنا كان المصباح يضيء .
- اجاب العمال.

* دعاية انتخابية

- قبل سنوات اعلن احد المرشحين الأغنياء امام ناخبي غابروفو قائلاً :
- عندما نأتي الى السلطة سنلغي ضريبة الملح . وعندها يستطيع كل واحد ان يُمَلِّح طعامه بالمقدار الذي يريد!

* نصيحة

- جاري يريد مني ان أقرضه مئة ليفا . هل اعطيه؟
- إعطه، فإنك بذلك تقدم خدمة لي انا .
- هكذا نصحه الآخر . ذلك انه فكّر ان الجار اذا لم يحصل على القرض يمكن ان يطلبه منه هو .

* دع العاصفة تمر

- ذهب غابروفي الى البحر مع طفله . أخذوا زورقاً وجذفا فيه وسط البحر . واجهتهما عاصفة ، فصار الاب يصلي قائلاً:
- ربي ! اذا عطف علينا هذه المرة وانقذتنا فسأشعل لك شمعة بطول الصاري.
- فما كان من الابن إلا ان سأل اياه :
- هل يصنع الشماعون هذه الايام شموعاً بهذا الطول ؟
- إخرس ايها الاحمق!
- صرخ به ابوه :
- دع العاصفة تمر ، وبعد ذلك نفكر بالشمعة .

* من هو الفيلسوف

- واحد من مدينة ابردين جلس يتغدى في مطعم مع أحد معارفه الجدد من غابروفو . طلبا سمكة واحدة . ولاحظ كلاهما ان السمكة انحفت من جهة الذيل . لم يرفعا بصرهما عن الصحن . ولكن لم يمد اي منهما يده الى الصحن لئلا يبدو في نظر الآخر نهماً ، او انه تعوزه اللياقة . السمكة بدأت تبرد . الابرديني الذي كان في جهة الجانب النحيف من السمكة قال :
- هل تعرف من هو الفيلسوف ؟

- لا .
- الابرديني أدار الصحن وجعل الجزء الاسمن من السمكة في جهته . وقال شارحاً:
- الفيلسوف هو الذي يستطيع ان يدير العالم كما ادرت انا الصحن .
- وهل انت فيلسوف ؟ سأل الغابروفي .
- لا ، ابدأ .
- إذن لنذع العالم على ما هو عليه !
- قال الغابروفي وادار الصحن الى ما كان عليه .

* نسيان

- ايها الحمال ، هل وضعت كل الامتعة في العربة ؟
- نعم .
- هل انت متأكد من انني لم أنس شيئاً ؟
- ابدأ .. سوى انك نسيت إعطائي اجرتي .

* هوية شخصية

- حمل مدير فندق مهذب شنطة النزيل الى الطابق الرابع .
- خذ هذا من اجل فنجان القهوة .
- وبدلاً من النقود اعطاه قطعة سكر . مدير الفندق لم يطلب الهوية الشخصية من النزيل ، بل كتب في دفتر النزلاء : " تاجر من غابروفو " .

* دعوة غابروفية

" تعال الى غابروفو لآخذك الى الجيران لترى كيف يستقبل الناس الضيوف "

* كرم

- كان احد الغابروفيين قد دُعي الى وليمة . ولما جلس مع الآخرين أخرج علبة سكاكر وقدم لمن يجلس على يمينه .
- شكراً ، لا أدخن .
- هكذا كان الجواب . والتفت الى يساره
- شكراً انا ايضاً لا ادخن .
- زوجة الغابروفي همست بأذنه :
- لماذا لا تقدم لصاحب البيت ؟
- لأنه مدخن!

اداب الزوج هامساً .

* تسانكو لا فرينوف يتحدث عن الغابروفيين

دع الغابروفيون فنان الشعب تسانكو لافرينوف لزيارة مدينتهم ورسم غابروفو القديمة .
اصدقاء الفنان سألوه هل يعرف لماذا اختاره الغابروفيون لرسم اللوحة ، فأجاب الفنان :
- من اجل الرخص . فأنا لا اشرب ولا ادخن ، وبطبق من الغذاء يمكن ان اقضي يوماً بكامله .

* دقة

مات احد الغابروفيين . وكان كل ما تركه في البيت مرتب بدقة وتوجد بشأنه شروح . وفي احد الجوارير وجدوا رزمة عليها الشرح التالي : "خردوات صغيرة لم تنفع لشي" .

* وابنه تونكو

بعد وفاة الاب قام الابن الغابروفي الوفي بوضع الشهادة التالية على قبر ابيه :
" هنا يرقد المرحوم فاسيل تونكوف" .
وفي احدى الزيارات للقبر انفل الابن وانتابته نوبة قلبية . وعندما شعر بدنو اجله زحف نحو الشهادة واطاف تحت اسم والده " ... وابنه تونكو"

* حسب الضيوف

توجد في غابروفو ثلاثة انواع من القهوة تقدم للضيوف : قهوة خالصة - ق ، وشعير- ش ، وثمالة القهوة المجففة - ث . إذ ان صنف القهوة الذي يقدم للضيوف يتحدد حسب مقام الضيف .
وفي إحدى المرات جاءت الى احدى العوائل مجموعة من النساء . قسم منهن بقبعات ، وآخر بدون قبعات ، وقسم ثالث بسيطات . ربة البيت طلبت من الخادمة ان تعد قهوة . ولأن الضيوف كن من اصناف مختلفة ارتبكت الخادمة وسألت ربة البيت من أي نوع تعد القهوة : ق ام ش ام ث .
- من ح . اجابت ربة البيت فوراً . وأشارت للخادمة ان تخلط الاصناف الثلاثة .

* معرفة بالناس

غابروفي غني كان على فراش الموت . طلب ان يجلبوا له القس . الابن كان يتماهل في تلبية الطلب ، معتقداً ان الامر يمكن ان ينتهي دون مجيئه . غير ان العجوز الح كَثِيراً مما اضطر الابن على استدعاء القس .
- ماذا نعمل اذارأينا اباك أسلم الروح لباريها ؟
هكذا لام القس الابن لأنه علم بأنه جاء متأخراً .
- لاتخف ، ابونا، انه لن يموت قبل وصولك ، طمأن الابن القس ، لأنك وعدته بأنك ستعيد اليه المئة ليفا التي اقترضتها منه .

* اناء

سخر بعض الناس من الشخصية المعروفة مينيو بوبا . إذ قيل له انك شخصية معروفة وانسان دقيق . ولكنك في ذات الوقت بخيل جداً. فما كان منه إلا ان أجاب بمنتهى الهدوء :
- ان كل إناء بخيل ، وإلا لما احتفظ بما فيه .

* أفق

عرض على احد الغابروفيين عمل ، فسأل عن الاجر فقالوا له:
- سنعطيك في البداية ثمانين ليفا . وفيما بعد سنرفعك مرة ، مرتين ليصل اجرک الى مئة ليفا .
- طيب سآتي حتماً ، ولكن فيما بعد .

* يقال عن الغابروفيين انهم ...

... يصرفون شمعة بعشرة فلوس للعشور على فلسين ، فقط لكي لا يتركوا عادتهم في الحرص على آخر فلس .
... غالباً ما يذهبون كضيوف حاملين معهم "سفرطاس" . كل واحد يحمل اكله . وفي عيد القديس جيورجي يجلسون على مائدة واحدة والكل يأكل من الخروف .
... عندما ، بالكاد ، يجري الحديث في العالم عن أمر ما جديد ، فإنه في غابروفو يكون قد جرى العمل به .
... يشترون الدجاج من الجبل البعيد . وبعد كل نفق في الجبل يتصور الدجاج ان نهاراً جديداً قد حل ، ولذا يعطي بيضة جديدة .

* في القطار

سأل مفتش التذاكر احد الفتيان :

- في أي صف انت يا ولد؟

- في الصف الثالث.

- كم عمرك؟

- خمس سنوات !

أجاب الغابروفي الصغير لكي لا يطلب منه المفتش بطاقة سفر . فمن هو في الخامسة لا يدفع اجرة.

* إقتصاد

خرج غابروفي من القطار وسأل سائق حنطور :

- كم هي الاجرة الى مركز المدينة؟

- ليفتان ، تفضل .

- شكراً ، انا أسأل فقط كي أعرف كم سأقتصد ، إذا ما ذهبت مشياً على قدمي .

* الامكانية المضاعة

- لماذا تبكي ؟ سأل احد المارة طفلاً يبكي في احد شوارع غابروفو .

- أمي اعطتني ليفا وانا اضعتها .

- خذ هذه ليفا . لا داعي للبكاء .

- الطفل اخذ الليفا وصار يبكي اكثر من السابق .

- لماذا تبكي من جديد ؟

- لانني لو لم اضيع الليفا لكان عندي الآن ليفتان .

* عذر

غاب احد التلاميذ الصغار عن مدرسة في حي فقير في غابروفو . في اليوم

التالي سأل المعلم التلميذ عن سبب غيابه فأجاب التلميذ :

- امي غسلت بنطلوني لهذا غبت .

بعد ايام غاب التلميذ مرة اخرى مما حمل المعلم على تأنيبه ، فقال التلميذ

معتذراً:

- سيدي كنت متوجهاً الى المدرسة وشاهدت بنطلونك منشوراً على الحبل .

* لكي لا يضيع اليهود سدىً
احتاج غابروفي الى قنينة . وجد واحدة غير انها كانت تحوي قليلاً من اليهود .
ولم تطاوعه نفسه على سكب اليهود دون فائدة . ولذا عمد الى جرح اصبعه
ليستعمل اليهود . ومن ثم استعمل القنينة .

* فريسة كذيبته

مر احد الغابروفيين في الشارع ، ولما رأى الاطفال يلعبون امام منزله قال لهم:
- لماذا تكدستم هنا؟ لقد جاء رجل الى مكان قريب من هنا ، في
نهاية الشارع، وافرغ سيارة كاملة من التفاح ، وصار يوزعها مجاناً . لكل
بمقدار ما يريد .
الاولاد قطعوا لعبهم واتجهوا الى حيث اشار لهم الغابروفي . ووقف الغابروفي
ينظر الى الأطفال الراكضين . وراح يفكر : " ألايمكن ان يكون هناك حقاً من
يوزع التفاح ؟! " واخذ يركض وراء الاطفال .

* عسل خاص

ذهب غابروفي ضيفاً على جاره . فقدم له الجار عسلاً . ولكنه كان قليلاً وبدون
طعم ، لدرجة ان الغابروفي لم يتحمل إلا ان يقول :
- من الواضح ان هذا العسل يرجع الى الزمن الذي لم يكن النحل يعرف فيه
كيف يصنع العسل .

* آخر حساب

سافر غابروفي بالقطار . وكان ينزل في كل محطة ليشتري بطاقة الى المحطة
التالية . سألوه :
- لماذا لا تأخذ بطاقة الى غابروفو ؟ ان هذا سيكلفك اكثر . ويبدو ان صحتك
سيئة .
- بالضبط لهذا السبب . اجاب الغابروفي . فقد اخبرني الطبيب ان املي
بالشفاء معدوم . ويمكن ان اموت في الطريق ، فما حاجتي لبطاقة كاملة ،
يمكن ان لا تستعمل كلها !

* دافع حساب منتظم

سأل نادل المطعم في غابروفو زميله:
- لماذا لا ترمي هذا النوع من البشر خارج المطعم ؟ اراك توقظه للمرة
الخامسة وهو يواصل النوم .

- ولماذا ارميه ؟ في كل مرة عندما اوقظه يسأل عن الحساب ويدفع .

* واصل النفض

- بابا عندما كنت انفض السجادة عثرت على ستوتنكا . ماذا اعمل ؟
- واصل النفض.

* مدعو

قرر جمع من الاصدقاء ان يجتمعوا في وليمة . وزعوا الدعوات . وفي اليوم المحدد نظموا اللقاء في احد المطاعم . وفي نهاية اللقاء امسك النادل بالقلم وصار يسأل كل واحد عن حسابه . ولما وصل الى الغابروفي قال له هذا :
- انا مدعو !

* كرم

قال الطفل لأبيه:

- حلمت امس انك اشتريت لي شكولاته بخمس ليفات .
- إذا تصير عاقل ، يمكن ان تحلم ، بعيد راس السنة ، باني اشتريت لك كيلو شكولاتة بالتمام والكمال !

* مدير

- بوريس خذ ليفتين واذهب لشراء فطيرتين ، واحدة لك والثانية لي .
الصغير بوريس عاد بعد قليل وكان قد اكل فطيرته ، وقال:
- خذ هذه الليفا . لم تبق لدى البائع سوى فطيرة واحدة .

* أجرة

اراد غابروفي ان يبني سياجاً لبيته . رآه جاره فهب لمساعدته . ذلك ان الصخور التي استعملها كانت ثقيلة على شخص واحد . وفي المساء بعد انتهاء العمل وضع الغابروفي يده في جيبه وقال:
- لتعش يا جاري العزيز لانك ساعدتني . شكراً لك ! اقول هذا لك ، لكي لا تقول ان مساعدتك لي ذهبت من دون مقابل .

* نصيحة ابوية

- ارسل غابروفي ابنه الى صوفيا للدراسة . اسرع الولد في امتداح نفسه قائلاً :
- بابا لقد اقتصدت اليوم ليفا ، إذ لم اصعد الترامواي ، بل ركضت خلفه حتى المدرسة .
 - انك ابله ! - رد عليه الاب - اما كان بإمكانك ان تركض وراء تاكسي ليكون ما اقتصدته اكثر بثلاث مرات !

* " صانع الأستاذ استاذ ونص "

- غابروفي شاب اراد ان يتعلم مهنة البناء . المعلم الذي ذهب ليتعلم عنده كان يشغل عماله المبتدئين من الظلام حتى الظلام . وفي احدى الامسيات صاح الغابروفي :
- معلمي ! يوجد في الجص فأر .
 - لا استطيع ان ارى شيئاً في الظلام .
 - هكذا اجاب المعلم واستمر في العمل .
 - ما دام الظلام قد حل فلنتوقف عن العمل !
- قال الشاب الغابروفي وتضامن معه الآخرون نازعين ملابس العمل .

* ليربح الآخرون

- اجتمع عدد من الاصدقاء في بار . وبعد ان اكلوا وشربوا ، بادر احدهم وكان اكثرهم انتعاشاً وقال:
- انا ادفع الحساب !
- والتفت الى صاحب البار وطلب ان يسجل الحساب عليه في الدفتر كدين !
- طيب .
- قبل صاحب البار لنلا يخجل الشاب امام الآخرين . غير ان الشاب تصور ان بإمكانه مواصلة الاستدانة فطلب مشروبات ومقبلات اخرى . فما كان من صاحب البار ، وكان غابروفيّاً ، إلا ان قال:
- لا ، يكفي ما اكلتموه وشربتموه عندي . انا لست انانياً. توجد بارات اخرى هنا ، اذهبوا اليها لتربح هي ايضاً شيئاً منكم .

* اشترى انتم ايضاً

- خرج قس من اكواخ غابروفوالى المدينة. دخل الى إحدى الخمارات وطلب سمكة مقلية وكأساً من النبيذ .
- كان ذلك في ايام الصيام . رآه مرتادو الخمارة ، وصاروا يحدقون به . وتجراً احدهم على ان يقول له:

- ابونا ، ان قس كنيستنا لا يعطينا (بمعنى لا يوافق) ان نأكل سمكاً اثناء الصيام.
- وماذا في ذلك ، انا ايضاً لا اعطي (مستعملاً الفعل بالمعنى الحرفي) اشترتوا انتم ايضاً وكلوا !

* خيبة امل

- عائلة شابة من غابروفو فكرت ببناء بيت . جلس الزوج والزوجة للغداء . وصاروا يأكلون ما طبخوه من فاصوليا باللحم بملاعق خشبية . وبينما كانوا يأكلون جاء والد الزوجة . دعوه للغداء معهم . ولكنه اجابهم بزعل قائلاً:
- ما دمتما تأكلان فاصوليا باللحم وبملاعق خشبية ايضاً ، فإنكما لن تبنيا بيتاً عن قريب . وتركهما خارجاً من البيت .

* يدفع وزيادة

- صار سنة وانت تأخذ الماء من حنفتي ، ادفع اقلأ نصف الرسوم !
- آ... هذا لن يكون ! امامك بئري وهذا السطل ، خذ من الماء ما تقدر اني اخذته منك . وحتى اذا اخذت اكثر فاني لا احاسبك عليه .

* محاجة

- رجاء اعطيني تذكرتين كاملتين لي ولزوجتي ، ونصف تذكرة للطفل . قال الغابروفي امام شبك التذاكر .
- كيف تقول انه طفل ؟ انه رجل كامل . انظر اليه انه يلبس بنطلوناً طويلاً . قال بائع التذاكر .
- طيب اقطع للطفل تذكرة كاملة ونصف تذكرة لأمه لأنها بنتورة قصيرة . اجاب الغابروفي باقتناع .

* ثمن الامل

- لوحظ في السنوات الاخيرة ان بطاقات اليانصيب الحكومي – وهو يانصيب نصف شهري – تباع في غابروفو بنسبة اكبر بكثير من بطاقات يانصيب التوتو الاسبوعي، بالمقارنة مع سائر انحاء البلاد .
- وقد انشغل علماء الاجتماع بهذه الحقيقة، والبحث عن اسبابها وقتاً طويلاً دون ان يتوصلوا الى شيء ، حتى شرحها الغابروفيون انفسهم كما يلي :
- ان بطاقات التوتو تثير لدينا الآمال بالربح لمدة اسبوع. اما بطاقات اليانصيب الحكومي فإنها تثير الآمال لمدة شهر .

* حتى الظل كافي

جلس اسطة من غابروفو مع خلفته (مساعده) بعد العمل لتناول الغداء . فتح قنينة الزيت وصار يغمس الخبز بالزيت .
الخلفة اراد ان يفعل الشيء نفسه ، ولكن الأسطة مسكه من يده وقال له :
- غمس عندما تصبح اسطة . اما الآن فيكفيك حتى ظل قنينة الزيت!

* فجل فقط

توجه قروي من غابروفو لبيع الفجل الذي حمله على ظهر الحمار . الحمار حرن على جسر ضيق في الطريق ، الامر الذي اغضب الغابروفو فصار يضرب الحمار بقسوة . احد المارة شاهد الحالة فقال :
- عمي ، اليس عندك ضمير ؟
- ليس عندي ، ولدي ، عندي فجل فقط .

* عمّن تروى النكات ؟

سخرُوا من احد الغابروفيين بسبب كثرة ما يروى عنهم من نكات فقال:
- هذا صحيح والنكات تروى عن الناس المشهورين .

XXXXXXXX

تم في هذا اليوم الثالث والعشرين من شهر شباط /2009 طبع كتاب " طرائف من غابروفو " في لندن